

بسم الله الرحمن الرحيم

أخ يقول: أخ في فرنسا يبدع من لا يسبق بتبديعه من أهل العلم؟

قال شيخنا: هذا من الفوضى، فامر التفسيق والتبديع عائد إلى الأدلة بفهمها الصحيح المنضبط على طريقة السلف رضوان الله عليهم، والذي يعقل هذا هم العلماء كما زكاهم الله عز وجل بذلك قائلًا:

{وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} [العنكبوت: 43]

وقال: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [الأنبياء: 7]

وقال: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ

يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ} [النساء: 83]

فكل ما ترى من الثناءات وإحالات الناس إلى أهل العلم وبيان أنهم هم الذين يعقلون الأمور والأمثال كله تدل على أن هذا شأن أهل العلم وأنه إذا أحييت المسائل إلى غير أهل العلم حصل فيها اللبس والارتباك وعدم ضبط الأمور وعدم تصديرها بتصدير الصحيح الذي يرضاه الله عز وجل.

فالغيورون على دين الله كثير علماء، عوام، طلاب العلم، سائر المسلمين، ربما تجد عند الإنسان من غيره ما يدفع به إلى أنه يبغيض هذا المنكر ويغلو فيه، وهذا الغلو الذي يصدر منه يضر المجتمع يضر المسلمين،

وآخر أيضا عنده من المعاصي والتفالت ما يرتكب بعض المنكرات أو يتساهل فيها، وهذا يضر الإسلام والمسلمين.

والعالم البصير الذي يأيد قوله بالأدلة يضبط المسألة ثم إنه أكثر خوفا لله عز وجل من غيره كما زكا الله أهل العلم:

{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر: 28]

فيحمله خوفه من الله عز وجل وتمكنه من العلم الذي آتاه الله مع ما له من اللجوء لله عز وجل وهكذا رزانه عقله كما هو مزكا في القرآن:

{وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} [العنكبوت: 43]

واستنباطه للمسائل وترويه فيها، هذه الأمور وغيرها وما ينوط بها يحمله على أن يقول قولاً ينفع الله به ولا يضر بإذن الله عز وجل في مسألة أو مسائل أو غير ذلك وتجد أنه يخوض فيها بعلم وبرهان وبينه وتجده عند ثقة الناس أيضا بينما الذي ما هو بعالم من عوام الناس أو من الطلاب أو نحو ذلك ويقول في مسألة مع أنه ما يكون عند ثقة الناس أيضا هذه المسائل قل ان تتوفر فيه وإن توفرت تتوفر بعضها دون كلها، يعني من حيث الورع والخوف من الله سبحانه والخشية ومن حيث ضبط المسائل بأدلتها والتعقل فيها واستنباط المسائل من جوانبها، لهذا نوصي أنفسنا ومن يسمع أن نأخذ بالأمر الأصيل من إحالة الأمور إلى أهلها بالدليل، وأخونا هذا أو غيره، إن وجد كلاما لأهل العلم في تبديع شخص من الأشخاص أخذه ونشره باعتبار من التعاون على البر والتقوى والذود عن دين الله لا سيما والكلام قد أيد ببراهينه، وإن لم يجد كلاما ورأى أمرا ينكره فلا تتأن أن يعضد قوله بقول عالم ويطرح مسأله عليه وينظر أدلته فيها، فيستقد عدة أمور:

منها: أنه قد يبصره بما لم يبصره، ويرشده إلى ما لم يصله ويفهمه ما لم يفهمه

ومنها: أنه إن كان مصيبا عضده من باب {سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ} [القصص: 35] وتقوى الحجة للناس ويحصل لهم

الانتفاع أكثر، ولن يعدم المجتمع ولا سيما فيما نراه -الله الحمد- من قائم لله بحجة، فلا تزال حجة قائمة ولا يزال الخير حاصل ودين الله عز وجل منصور والغيرة على الدين تملأ قلوب المؤمنين وكل خير متواجد -الله الحمد-، يقل في بعض الأزمنة ويكثر في بعضها، إلا أن طائفة المنصورة التي تقوم لله بالحجة لا تزال -الله الحمد-

فلا يحتقرن الإنسان ما يراه من النعمة فإننا -الله الحمد- وإن كان الشر كثير إلا أنه -الله- أن الخير له صولته وله حجته وقوته -إي وربّي- نصره الله وينصره كل غيور على دينه.